مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٧

التطورات السياسية في النرويج حتى عام ١٠٦٦م

أ.م.د. ستار حامد عبدالله العماري

القسم تاريخ، الكلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، المحافظة بابل، الدولة العراق

البريد الإلكتروني Email : hum.star.hamed@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: النرويج، هارالد الأول، أولاف تريغفسون، أولاف هارولدسون، عام ١٠٦٦م.

كيفية اقتباس البحث

العماري، ستار حامد عبدالله ، التطورات السياسية في النرويج حتى عام ١٠٦٦م،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Political developments in Norway until 1066 AD

D. Sattar Hamed Abdullah Al-Amari
College of Education for Human Sciences
University of Babylon

Keywords : Norway, Harald I, Olaf Tryggsson, Olaf Haroldson, 1066 AD.

How To Cite This Article
Al-Amari, Sattar Hamed Abdullah , Political developments in Norway until 1066 AD,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study examines the political developments in Norway up to 1066 AD, a historical period defined by intense internal strife, civil wars, and external conflicts. Initially fragmented into numerous petty kingdoms, Norway was unified under King Harald I (Fairhair) following his victory in 872 AD. Despite securing relative stability until his death in 932 AD, his demise triggered succession struggles among his sons, leading to the rise of Erik I (Bloodaxe), who ruled with notorious severity against his rivals.

He was succeeded by King Haakon I (the Good), who adopted a conciliatory approach toward the nobility; however, his reign was still challenged by domestic rebellions and foreign incursions. Later, Olaf Tryggvason seized the throne with external backing, consolidating royal authority and aggressively enforcing Christianity throughout the realm, before perishing in the historic Battle of Svolder (1000 AD) due to a joint Danish-Swedish ambush.

Consequently, Norway fell under Danish hegemony until 1015 AD, when Olaf Haraldsson (the Saint) reclaimed the throne. His reign introduced comprehensive administrative reforms and codified Christian

laws. Norway enjoyed stability until 1028 AD, when King Cnut the Great of Denmark asserted his claim over the Norwegian throne, deploying a massive fleet and allying with disgruntled local chieftains. Olaf Haraldsson's subsequent attempt to restore his kingdom failed, and he fell victim to internal rebellion at the Battle of Stiklestad (1030 AD). Independence was eventually restored under Magnus I, who dissolved the union with Denmark. He was succeeded by Harald III (Hardrada), whose reign was marked by severe friction with the clergy and church authorities until his definitive death at the Battle of Stamford Bridge in 1066 AD.

ملخص البحث

درس البحث التطورات السياسية في النرويج حتى عام ١٠٦٦م، إذ شهدت تلك المدة التاريخية أحداثاً مهمة تمثلت في الصراعات الداخلية والحروب الأهلية والخارجية، فبعد أن كانت النرويج مقسمة الى عدة ممالك صغيرة تمكن هارالد الاول من توحيدها والقضاء على معارضيه، وبهذا أصبحت هناك مملكة واحدة عرفت باسم مملكة النرويج عام ٨٧٢ م، التي حافظ عليها من المناوئين ضده، وبهذا شهدت البلاد استقراراً ملحوظاً حتى وفاته عام ٩٣٢م، لتدخل النرويج بعدها في صراع حول العرش بين أولاده، إلى أن تمكن إريك الاول من الانفراد بالحكم والذي عُرف عنه بالشدة والقسوة ضد معارضيه.

وجاء بعده هاكون جارل الذي انتهج سياسة مختلفة عن سياسة والده إذ حاول كسب ود النبلاء، ومع ذلك شهد عهده بعض التمردات الداخلية والغزوات الخارجية التي تمكن من التصدي لها، إلا أن أولاف تريغفسون استطاع وبمساعدة خارجية من الحصول على البلاد وتثبيت أركان سلطته ونشر الديانة المسيحية في معظم أنحاء النرويج وإجبار الوثنيين على اعتناق تلك الديانة، ليتوجه بعد ذلك صوب استكشاف مناطق جديدة في أوروبا والتي كانت سبباً في وفاته بعد أن تعرض لكمين مشترك من قبل السويد والدنمارك.

وبهذا أصبحت النرويج مملكة غير مستقلة وتابعة للدنمارك حتى عام ١٠١٥م الذي فيه بدأ أولاف هارولدسون بالمطالبة بعرش بلاده، فتمكن بعد خوضه غمار الحرب من التربع على عرش البلاد ليتخذ بعدها مجموعة قرارات حاول من خلالها النهوض بالواقع العام للنرويج فضلاً عن إصداره عدة قوانين ذات صلة مباشرة بالديانة المسيحية ونشر تعاليمها، والملاحظ أن النرويج شهدت استقراراً ملحوظاً حتى عام ١٠٢٨م الذي فيه طالب ملك الدنمارك بعرش النرويج وهذا ما تم له بعد أن جهز أسطولاً بحرياً صوب الأخير وبالتعاون مع بعض المعارضين لسياسة أولاف هارولدسون الذي حاول استرداد بلاده إلا أنه راح ضحية التمردات الداخلية لتعود بعدها

النرويج مرة أخرى للدنمارك، الى أن تمكن ماغنوس من إعادة استقلالها وأعلن نفسه ملكاً عليها ورفض اتحاد بلاده مع الدنمارك التي أرادت ذلك. وجاء بعده هارالد الثالث الذي دخل في صراع مع رجال الدين والكنيسة حتى وفاته عام ١٠٦٦.

المقدمة

شهدت البلدان الأوروبية بشكل عام والنرويج بشكل خاص في العصور الوسطى تطورات سياسية كانت لها الأثر الواضح في صياغة أنظمة الحكم القائمة آنذاك، إلا أنه ما زالت الدراسات فيها لا سيما تاريخ النرويج الذي كان مجهولاً في البدايات الأولى من العصور الوسطى قليلة، ولم تحظَ باهتمام كبير من قِبل الباحثين والأوساط الأكاديمية. ومما لا شك فيه أن الدراسات في تاريخ النرويج له أهمية بالغة للوقوف على أهم التطورات السياسية ودراستها وسير الاحداث العسكرية والحروب الاهلية فيها الى ان اصبحت مملكة واحدة بعد ان كانت تضم عدة ممالك صغيرة فضلاً عن محاولة ملوكها الحفاظ على وحدة البلاد التي شهدت عدة نزاعات داخلية وحروب اهلية والتصدي للغزوات الخارجية.

وعند التأمل في تاريخ النرويج نجد إنها صانعة لجزء من التاريخ الأوروبي في العصور الوسطى وبهذا لابد من دراسة التطورات السياسية التي مرت بها خلال تلك المدة التاريخية والتعرف على الدور السياسي لملوكها الذين تمكن البعض منهم وبفعل ظروف وعوامل سياسية من الحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها.

قُسم البحث إلى مقدمة ومبحثان وخاتمة، استعرض المبحث الأول: (الأوضاع السياسية في النرويج حتى عام ١٠٠٠م)، درست فيه التسمية لذلك البلد وموقعها الجغرافي وأحوال سكانها واستيطانهم، فضلاً عن سرداً لأهم الأوضاع السياسية، لا سيما ذلك الحدث المهم في عام ٨٧٢ م الذي تمكن فيه هارالد الأول من القضاء على الممالك الأخرى، وجعلها مملكة واحدة، وهي مملكة النرويج وما آلت إليه من نتائج بعد وفاة هارالد الأول، والصراع على العرش بين أولاده، فضلاً عن كيفية وصول أولاف تريغفسون إلى عرش البلاد ونشره الديانة المسيحية فيها.

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان (الأحداث السياسية في النرويج بعد وفاة أولاف تريغفسون وتطرق إلى الظروف التي تهيأت لأولاف هارولدسون وتمكن من خلالها تتويج نفسه على عرش البلاد وإصداره القوانين ذات الصلة بالدين المسيحي فضلاً عن الإشارة إلى خطر الدنمارك الذي حاول ملكها كونت العظيم الحصول على عرش النرويج وأشار أيضاً إلى ما شهدته البلاد من أحداث سياسية في عهد ماغنوس وهارالد الثالث.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في النرويج حتى عام ١٠٠٠م

اولاً: التسمية والموقع الجغرافي:

عُرفت النرويج في بداية العصور الوسطى بـ نورثفيجيا (Northvegia) وهو اسم لاتيني في حين عرفت في القرن التاسع الميلادي وباللغة الانكليزية بـ نورديغ (Nordic) وفي اللغة النرويجية بـ اوسترفيغر (Austrvegr) أي الاراضي الشرقية وعرفت حالياً بـ مملكة النرويج (Kingdom of Norway) واسمها الاخير يعني شمال او شمالي مثل ما تعني كلمة سويد (Sweden) جنوب او جنوبياً (Hibernia) في اللغة السويدية[١].

والواقع ان تاريخ النرويج مجهول في البدايات الاولى من العصور الوسطى، اي قبل مجيء الفايكنغ (The Vikings) الى الدول الاسكندنافية، لذلك من الصعوبة الحصول على معلومات تفصيلية وواقعية عن تاريخ هذا البلد في تلك العصور، نظراً لقلة المصادر التاريخية بل لشحتها ايضاً[٢].

أشارت معظم التنقيبات الاثرية أنَّ النرويج يعود تاريخها إلى الألف العاشر قبل الميلاد، إذ بدأت الهجرة من شمال أوروبا إلى شواطئ جنوب وغرب النرويج، وبعد ذلك من وسط آسيا إلى شمال النرويج، فتكوَّن ما يُعرف بـ الشعب السامي، وقد وجدت الكثير من المقابر الجماعية التي اكدت وجود ذلك الشعب الذي يسكن المنطقة الشمالية من اوربا، وإنَّ سكان النرويج الذين كانت لغتهم الرسمية هي اللغة السامية[٣]، هم من السلالة النوردية التي انتشرت بشكل واسع في معظم أنحاء أوروبا، لا سيما المناطق الشمالية في اسكندنافيا والدول المحيطة بها، وقد استوطن فيها الفايكنغ[٤] وهم محاربون أشداء، أثاروا الرعب في نفوس الكثير من الأقوام الأوروبية هناك[٥].

تقع النرويج في شبه الجزيرة الاسكندنافية والتي تضم أيضاً الدنمارك والسويد وفنلندا، وهي في أقصى شمال أوروبا، إذ تمتد حدودها الشمالية حتى تتجاوز حدود السويد وذو حدود مشتركة مع فنلندا وكانت تتصف ببيئتها القاسية وظروفها المعيشية الصعبة[٦]، إذ اعتمد سكانها في المراحل الأولى من الاستيطان في حياتهم اليومية على الصيد وغيرها بجانب النشاط الملحوظ للزراعة في جنوب البلاد وحول فيورد (Fjord) أي خليج أوسلو(Oslo Fjord) ، وبهذا ازدادت التجمعات البشرية هناك[٧].

ثانياً: تأسيس مملكة النروج واوضاعها السياسية والدينية ٨٧٢- ١٠٠٠م

كانت النرويج تضم عددًا من الممالك الصغيرة التي كان يرأسها أمراء وحكام محليين في تنافس ونزاعات مستمرة حول الهيمنة، والحصول على أراض جديدة، ومحاولة الانفراد بالسلطة، وبهذا

شهدت البلاد سلسلة من الحروب الأهلية التي راح ضحيتها الكثير من السكان هناك، واستمر الحال حتى عام ٨٦٦م، وفيه قام هارالد الأول(Harald I)[٨] ، الذي كان حاكمًا لإحدى الممالك الصغيرة الواقعة في الجنوب الشرقي من النرويج، بسلسلة من الغزوات المتكررة صوب عدة ممالك صغيرة[٩]، ومنها مملكة فارملاند (Farmland) ، وغيرها من الممالك الأخرى، إلى أن تمكن من القضاء على معظم الأمراء والحكام المنافسين له في معركة هافسيفورد Hafrsfjord) (عام ٨٧٢م على مسافة قريبة من مدينة ستافانكر (Stavanger) وبهذا أصبح الملك الوحيد لبلاد النرويج[١٠].

والواقع أن تلك الانتصارات التي قام بها هارالد الأول لم تجعله في مأمن من أعدائه، فبعد أن لجأ الكثير من المناوئين له إلى المناطق المجاورة لبلاده مثل جزيرة أوركني (Orkney) وجزر شتلاند (Shetland) وغيرها من الجزر الأخر أخذ هؤلاء القيام بشن عدة هجمات صوب الحاميات العسكرية التابعة له والواقعة على الحدود النرويجية وفيها كبدت الحاميات خسائر كبيرة في الأرواح وحينها جاء الرد من قبل هارالد الأول الذي جهز حملة عسكرية والتوجه صوب تلك الجزر وفيها تمكن من إخضاعها وضمها لبلاده وبهذا حافظ على وحدة النرويج[١١].

وبعد ذلك تعرضت البلاد إلى عدّة غزوات خارجية التي جاءت من وراء بحر الشمال والتي تمكن هارالد الأول من التصدي لها وملاحقتهم، فأضطر هؤلاء إلى الفرار إلى جزيرة ايسلندا (Iceland) وغيرها من الجزر الأخرى، وحينها تحالفوا مع الفايكنغ لمساعدتهم للاستيلاء على النرويج والقضاء على هارالد الأول، الذي تمكن أيضاً من مقاومة هذا الغزو المشترك، وبهذا شهدت البلاد استقراراً ملحوظاً حتى وفاته عام ٩٣٢م[١٢].

بعد وفاة هارالد الأول بدأ الصراع على العرش بين أولاده، إلى أن تمكن إريك (Eric) من فرض سيطرته والانفراد بالحكم عام ٩٣٣، وقد عُرف بشدته وقوته إذ كان لا يتردد في قتل كل من حاول المعارضة لأوامره الملكية، وهذا ما نتج عنه إثارة حفيظة النبلاء ضده، إلا أن ذلك لم يمنعه من الاستمرار بتلك السياسة حتى وفاته عام ٩٣٤[١٣]، ليخلفه من بعده ابنه هاكون جارل (Haakon Jarl)، الذي انتهج سياسة اختلفت عن سياسة والده، إذ تمكن من خلالها كسب ود النبلاء وأصحاب المقاطعات والأراضي، بعد أن أصدر أوامره التي نصت على تخفيض الضرائب المفروضة عليهم سابقاً، ولتأمين حدود بلاده على أي معارضة ضده قام بإعادة تنظيم الجيش وتجهيزه، وبذلك تمكن من التصدي للغزوات الخارجية وإخماد التمردات الداخلية والحفاظ على وحدة بلاده، ولكن مع ذلك أن شعب النرويج كان يكن له العداء لاسيما الطبقات الفقيرة والمتوسطة، الأمر الذي استغله فيما بعد أولاف تريغفسون (Olaf Tryggvason)[١٤] هناك[١٥].

بعد مقتل تريغف (Tryggve) حفيد الملك هارالد الاول عام ٩٦٣ هربت زوجته الى اوربا مع ابنها اولاف تريغفسون الذي بعد بلوغه الثامنة عشر من عمره قام بجولة الى عدة بلدان اوربية منها فنلندا والدنمارك، حاول من خلالها اقامة علاقات سياسية وايجاد الدعم اللازم له، للحصول على عرش السلطة في النرويج، لاسيما وان شعب الاخير كان يكمن العداء لملكه هاكون جارل، وبالفعل وبعد مدة وجيزة من التاريخ اعلاه وبمسانده خارجية بتجهيز حملة عسكرية والتوجه صوب النرويج وبعد وصوله الاخير حصلت اشتباكات عنيفة، تمكن من خلالها الانتصار وفرض سيطرته على البلاد واستيلائه على العرش بعد ان قتل هاكون جارلم على يد خادمه[١٦].

يتضح مما تقدم، ان مقتل هاكون جارلم على يد خادمه، هو دليل الى ما ذكر اعلاه بكره شعب النرويج له، او ربما كان ذلك مكيدة خطط لها اولاف بالاتفاق مع احد المقربين المناوئين لهاكون والذين ربما هم من حرضوا ذلك الخادم على قتله.

وبعد أن تمكن الملك أولاف تريغفاسون من تثبيت أركان سلطته واستقرار الأوضاع الداخلية في جميع أنحاء البلاد، بدأ بنشر المسيحية فيها[١٧]، وكانت مقاطعة فايكن (Viken) هي الأولى التي حظيت بذلك، لاسيما وأنها سابقاً ضمت بعض المبشرين المسيحيين، لهذا فإن كثيراً من سكانها كانوا على علم بالديانة المسيحية وتعاليمها، والتي انتشرت بعد ذلك من مدينة إلى أخرى، ولاقى ذلك ترحيباً واسعاً من قبل أقربائه وأنصاره أيضاً[١٨].

بعد ذلك كانت محطته الأخرى هي المناطق الشمالية من البلاد، لنشر تلك الديانة فيها والتي اعتمد حينها تارة على استخدام القوة العسكرية، من خلال اجبارهم على اعتناق المسيحية، وتارة أخرى كان يلجأ إلى أسلوب الأقناع، وبهذا تمكن من تحقيق مبتغاه فبعد مدة وجيزة من ذلك اعتنقت ثلاث مقاطعات الديانة المسيحية هي اغدر (Agder) وروغالاند (Rogaland) وهوردالاند (Hordaland) إلا أنه واجه معارضة قوية في مقاطعة ترونودلاجن (Trøndelagn)التي معظم سكانها كانوا يدينون الديانة الوثنية، لذلك لم يتمكن الملك من ارغامهم على اعتناق المسيحية[١٩].

بعد تلك التطورات والمعارضة القوية ضد نشر المسيحية في المقاطعة أعلاه، أدرك الملك أولاف بضرورة بناء مدينة ليتخذ منها سداً منيعاً لأي محاولة عسكرية ضده، وفي الوقت نفسه تكون محطة مهمة لجلب التجار إليها، وبالفعل قام بتأسيس مدينة نيداروس (Nidaros) بالقرب من نهر الند (Nid) ، وشيد فيها بعض المعاقل العسكرية والبنايات وفق خطط بناء تجنبها من أي غزوات عسكرية محتملة، فضلاً عن بنائه قصراً وكنيسة لنشر التعاليم المسيحية هناك وحينها بدأ الملك شخصياً بحديثه مع بعض التجار ورؤوساء المقاطعات محاولاً اقناعهم الدخول في الديانة

المسيحية بيد أن ذلك، لم يجد نفعاً اذ لاقى معارضة قوية وسخطاً عارماً وحاول الملك تهدئة الأمور بأسلوبه الدبلوماسي دون حدوث أي نزاعات داخلية، وحروب أهلية وهذا ما تم له[٢٠].

وفي محاولة أخرى منه لنشر الديانة المسيحية، دعا مرة أخرى رؤوساء القبائل في المقاطعات القريبة من مدينة نيداروس إلى اجتماعاً في قصر تلك الأخيرة، فاستجابوا إلى دعوته وحين وصولهم إلى هناك وجدوا استقبالاً مثالياً لهم وفي الاجتماع الذي عقد عام ٩٩٦م قال لهم الملك بأنهم سبق وأن طلبوا منه بتقديم قرابين للآلهة التي كانوا يعبدونها، وهي من العادات الوثنية القديمة لديهم وبأسلوب ترهيب أشار عليهم بأنه عازم على تقديم ستة منهم أي من زعماء القبائل كقرابين أيضاً لتلك الآلهة وهذا ما أثار الرعب والخوف في قلوب الحضور الذين سارعوا إلى التوسل به طالبين الرحمة منه، والتريث عن قراره هذا بعد أن وجدوا أنفسهم تحت سطوته فاستجاب الأخير لطلبهم هذا شريطة دخولهم في الديانة المسيحية وأن يقدموا رهائن له لإثبات حسن نواياهم وعدم التنصل أو الخروج عن الديانة المسيحية مرة أخرى فوافق هؤلاء على ذلك وبهذا حقق الملك أولاف نصراً دينياً هناك[٢١].

وعلى صعيد متصل وفي كانون الثاني عام ٩٩٧ حضر الملك أولاف حفلاً دينياً للوثنيين في مدينة مارين (Mæren) بعد أن وعدهم وبنفس الاحتيال الديني الذي ذُكر سابقاً بتقديم قرابين إلى الإله تور وحينها كان كلا الطرفين حاملين السلاح، وبعد أن تقدم زعيمهم جير نسكجارك (Geirneskjarg)صوب المعبد ومعه الملك أولاف قام الأخير بضرب الإله تور وإلقائه أرضاً وهذه إشارة إلى حاشيته لتحطيم ما في المعبد من آلهة وهذا ما حصل فعلاً، وحينها حاول جير نسكجارك الهروب من المعبد إلا أنه قُتل من قبل رجال الملك وبهذا وضع الأخير الوثنيين أمام خيارين إما التعميد والدخول في المسيحية أو القتال وحينها أدركوا لاسيما بعد مقتل زعيمهم بأنه لا جدوى من المقاومة لهذا اضطروا إلى الإعلان عن اعتناقهم الديانة المسيحية[٢٢].

واستمراراً لجهود أولاف في نشره المسيحية وجه اهتمامه في عام ٩٩٨م صوب مقاطعة هالو كالاند (Hålogaland) الواقعة في شمال النرويج، والتي عارضت وبشدة نشر المسيحية هناك، وحينها أدرك أولاف بأن الاحتيال الديني لا يمكن أن يحقق هدفه المنشود في تلك المقاطعة، لذا لجأ إلى استخدام الأسلوب العسكري فتحرك على رأس قوة عسكرية إلى هناك، وبعد سلسلة من القتال الضاري تمكن من قتل ثلاث من زعماء القبائل، وهذا ما أثار الخوف بين صفوف سكان تلك المقاطعة، الأمر الذي ارغمهم على ترك الديانة الوثنية واعتناق الديانة المسيحية[٢٣].

اما في دول مدن أوروبا فقام أولاف في عام ١٠٠٠م بإرسال بعض المبشرين المسيحيين إلى جزيرة آيسلندا، التي هي في الواقع كانت قد بدأ انتشار المسيحية فيها قبل عهده بخمسة عشر

عام، إلا أنه لم تكن بالشكل الذي كان يصبو اليه أولاف، أو بمعنى آخر بشكل واسع، لذا وبعد وصول هؤلاء المبشرين إلى هناك والقيام بعملهم الديني أخذت تلك الديانة طابعها الواسع إلى أن تم اختيارها دين رسمي لجزيرة آيسلندا[٢٤].

وهنا سؤال يتبادر إلى الذهن، هو: ما سبب قيام الملك بنشر الديانة المسيحية في بعض دول ومدن أوروبا ومنها آيسلندا؟ والإجابة عن ذلك، ربما تكمن في أن الملك أراد كسب ود الكنيسة والسلطات الدينية له، لاسيما وأن هدفه المنشود لم يكن الحفاظ على وحدة البلاد فقط، إنما أراد فيما بعد الحصول على مناطق أوروبية جديدة

بعد ذلك وجه أولاف تريغفسون أنظاره صوب استكشاف بعض المناطق في أوروبا، لذلك أبحر في النصف الثاني من عام ١٠٠٠م على متن أسطول بحري قوامه عدد من السفن البحرية التي كانت تحمل المقاتلين، إلا أنه فوجئ بكمين قد أعد له من قبل قوة عسكرية مشتركة من السويد والدنمارك في جزيرة سفولدر (Svolder) ، وبعد قتال عنيف بين الطرفين اضطر أولاف تريغفسون إلى أن يرمي بنفسه في البحر فلاقى حتفه هناك، وذكرت بعض المصادر التاريخية أن ذلك الكمين كان سببه أن أولاف تريغفاسون قام بفرض سيطرته سابقاً على بعض المناطق النرويجية التي كانت تابعة للسويد والدنمارك، ولهذا جاء هذا الكمين كرد فعل على ذلك[٢٥].

يتضح مما تقدم أن أولاف تريغفسون لم تكن لديه الحنكة السياسية والنظرة الثاقبة في الأمور العسكرية، لاسيما وأنه وضع نفسه في موقف لا يحسد عليه، إذ قام بتحريك أسطوله البحري باستكشاف مناطق جديدة في أوروبا، ولم يدرك أنه في عداء مع الدنمارك والسويد، فكان من المفروض تجنب الخوض في ذلك الاستكشاف الذي عرض فيه نفسه للخطر الذي كان سبباً في وفاته.

المبحث الثاني

الاحداث السياسية في النروج بعد وفاة اولاف تريغفسون

اولاً: الدور السياسي والديني لاولاف هارلدوسون:

بعد وفاة أولاف تريغفسون لم تعد النرويج مملكة مستقلة، إذ أصبحت تابعة للدنمارك حتى عام ١٠١٥م، ففي هذا العام تهيأت الظروف المناسبة لأولاف هارولدسون (Olaf Haroldsson) للمطالبة بعرش النرويج وارجاع القديم إلى قدمه، أي عودة الأخيرة مرة أخرى مملكة لها كيانها المستقل[٢٦]، ولأجل ذلك قام بتحريك أسطولاً بحرياً لاسترداد بلاده من قبضة الدنمارك، فخاض عام ١٠١٦م مع أسطول الأخيرة الذي كان بقيادة جارل سفين (Jarl Svein) معركة شديدة الوطأة، قُتل فيها الكثير من المقاتلين وبروح قتالية عالية، تمكن أولاف وجنده من الانتصار فيها

والمضي قدماً في استرداد بلادهم إلى أن عادت النرويج مملكة مرة أخرى، وعلى عرشها الملك أولاف هارولدسون[٢٧].

وفي محاولة للنهوض ببلاده وحمايتها اتخذ عدة قرارات كان منها في المجال الاقتصادي، إذ اعلن امتناعه عن دفع الضرائب التي كانت تدفعها بلاده سابقاً لملك السويد، واهتم بالمدن القديمة وعمل على تطويرها، فضلاً عن بناء مدن جديدة كان من أهمها مدينة بورغ (Borg) الواقعة على الحدود مع السويد، وفي المجال العسكري، ولتفادي أي خطر محتمل أن تتعرض له بلاده لاحقاً قام بتعزيز حماية حدودها وبناء المعاقل العسكرية والتحصينات الدفاعية التي من شأنها التصدي لأي غزوات خارجية[٢٨].

وواصل أولاف هارولدسون العمل الذي قام به أولاف تريغفسون سابقاً وهو نشر المسيحية في بلاده، إذ قام بدوراً محورياً في هذا الأمر الذي ساعد على تثبيت دعائمها هناك، فلم يتبقى في النرويج معابد وطقوس وثنية سوى البعض التي كانت تمارس داخل البيوت بزعامة رب العائلة، وقام أيضاً بتعيين بعض الأساقفة[٢٩] ورجال الدين مساعدين له لوضع قواعد وقوانين مسيحية تتناسب نوعاً ما مع العادات والتقاليد العامة السائرة في المجتمع النرويجي، ولهذا دعا إلى عقد اجتماع حضره بعض رجال الدين والمتعلمين وممثلين عن طبقات المجتمع المختلفة، وبعد سلسلة من النقاشات تم التوصل إلى إصدار عدة قوانين مسيحية أصبحت جزءاً من القوانين العامة للبلاد وهي:

١ –المسائل السماوية البحتة واشتملت على:

أ– بناء وإدامة الكنائس،

ب– المسؤولين في الكنيسة حقوقهم وواجباتهم، ج– إحياء الشعائر المقدسة وأيام الصيام، د– تعميد الأطفال وتربيتهم، هـ– دفن الموتى في باحة الكنيسة ما عدا الخارجين على القانون والمنتحرين، و– الزواج ودرجات التحريم.

٢ – تحريم عبادة آلهة الوثنية وممارسة السحر تحريماً تاماً وإصدار عقوبات قاسية ضد من يرتكبها.

٣ –العادات الاجتماعية: كان المبدأ الأساس هنا هو السماح بممارسة النشاطات والعادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سارية أيام الوثنية شريطة حصول موافقة الكنيسة عليها.

٤ –إلغاء العبودية: إذ ينص ذلك القانون على إلغاء تقديم الأضحيات إلى الآلهة وممارسة أي أساليب قمعية ضد العبيد، ونص أيضاً على إطلاق حرية عبد واحد في كل يوم احد وكذلك في عيد الميلاد[٣٠].

وبعد ذلك أصدر أولاف اوامر المتضمنة بضرورة نشر التعاليم المسيحية في كل جميع أنحاء البلاد وبناء الكنائس لهذا الغرض، لذلك بدأ رجال الدين بعملهم هذا وبشكل واسع، والملاحظ أنهم لم يلاقوا سوى معارضة بسيطة من قبل بعض الوثنيين والتي لم تؤدي إلى نتيجة تذكر، لاسيما وأن أولاف هارولدسون كان يستخدم أشد أنواع العقوبات بحق من حاول معارضة نشر الدين المسيحي هناك إلى الحد الذي وصلت فيه العقوبة إلى الإعدام أو تشويه بعض أعضاء الجسم ففي شمال البلاد في مدينة نيداروس عام ١٠١٩ عارض بعض رؤوساء المقاطعات تلك التعاليم المسيحية مع الاستمرار في ممارسة طقوسهم الوثنية، الأمر الذي أثار غضب أولاف هارولدسون فأمر بقتلهم ومصادرة أملاكهم(٣١).

وفي وسط البلاد استطاع أيضاً القضاء على ديل كودبراند (Dale-Gudbrand) الذي كان رئيساً لاحدى المقاطعات هناك، وتم تعميد سكانها وبناء كنيسة لنشر وتعليم المسيحية فيها، واستمر بعمله هذا حتى اعتمدت النرويج عام ١٠٢٤م بكل طبقاتها الديانة المسيحية(٣٢).

شهدت النرويج استقراراً ملحوظاً حتى عام ١٠٢٨، ففي هذا العام واجه أولاف تحدياً خطيراً تمثل في مطالبة ملك الدنمارك كنوت العظيم (Cnut the Great)(٣٣) بعرش النرويج، إذ استغل سخط بعض المعارضين لسياسة أولاف هارولدسون من أبناء بلده والاتصال بهم ومنحهم بعض المبالغ المالية والذهب والفضة للحصول على تأييدهم ومساندته في الحصول على العرش، وبهذا تمكن فعلاً من إثارة فجوة داخلية بواسطة اندلاع بعض التمردات الداخلية التي قام بها هؤلاء المعارضين، وفي الوقت نفسه قام كنوت العظيم بتجهيز أسطولاً بحرياً ضم ما يقارب خمسون سفينة حربية والسير صوب النرويج، وحينها أصبح أولاف في موقف لا يحسد عليه، ففي أثناء الاشتباكات الدامية مع جيش كنوت العظيم قام بعض النبلاء الذين كان قد أغراهم الأخير بالأموال أيضاً بالوقوف ضده، وبهذا لم يتمكن من التصدي لذلك الجيش، وبهذا بسط كنوت سيطرته على النرويج وأعلن نفسه ملكاً عليها، وقام بتنصيب هاكون اريكسون (Hakon Ericson)ليكون نائباً عنه لإدارة أمور البلاد، إلا أن الأخير لاقى حتفه في بداية عام ١٠٣٠ عندما غرقت سفينته في خليج بنتلاند (Pentland) الأمر الذي استغله أولاف هارولدسون الذي استطاع الحصول على دعم السويد له، وبهذا تمكن من الدخول إلى بلاده بجيش كبير، إلا أنه بعد مدة وجيزة لاقى حتفه هو الآخر في بعض التمردات الداخلية التي اندلعت في العام نفسه(٣٤).

يتضح مما تقدم أن الملك كنوت كان يدرك صعوبة الانتصار على الملك أولاف الذي تمكن سابقاً من استرداد بلاده من الدنمارك وإعلان استقلالها، وبهذا أصبحت النرويج ذات قوة عسكرية

قد تتمكن من التصدي لأي خطر خارجي قد يتعرض له، فضلاً عن تمكنه من فرض سيطرته على الأوضاع الداخلية ونشر الديانة المسيحية في معظم أنحاء البلاد والقضاء على المناوئين له، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على قوة الملك أولاف، وبهذا ربما أصبح واضحاً لكونت صعوبة الانتصار عليه ما لم يتمكن من إحداث فجوة داخلية لاستغلالها في غزو النرويج.

ثانياً: عودة العرش الملكي والصراعات السياسية حوله:

بعد وفاة أولاف هارولدسون قام كنوت العظيم بإعادة سيطرته على النرويج، التي شهدت حينها الكثير من التمردات الداخلية استمرت لعدة سنوات بسبب السياسات الخاطئة التي انتهجها كنوت تجاه أبناء النرويج، ومنها فرض الضرائب الباهضة التي أثقلت مختلف طبقات المجتمع، واستمر ذلك الحال حتى وفاته عام ١٠٣٥، ففي ذلك العام أصبح عرش النرويج خالياً من أي ملك، فشهدت البلاد حركة مطالبة واسعة بعودة العرش الملكي إلى النرويجيين أنفسهم، وهذا ما استغله ماغنوس (Magnus) الابن غير الشرعي للملك أولاف هارولدسون، إذ حصل على دعم ملك السويد، الذي هو شقيق زوجة أبيه وهي أستريّد(Astrid) ، والتي هي الأخرى شجعت أبناء السويد على مساندة ماغنوس للحصول على العرش، لذا تم اعداد الجيش والتوجه به صوب النرويج، فتمكن بعد سلسلة من الصراع الدامي الدخول إلى هناك والإعلان عن تنصيب ماغنوس ملكاً للنرويج[٣٥].

وبعد تلك التطورات أراد ملك الدنمارك هارثاكنوت (HarthaCnut) اتحاد بلاده مع النرويج، الأمر الذي رفضه ماغنوس، لذا تأزمت العلاقات ما بين البلدين إلى الحد الذي قاد فيه الأخير حملة عسكرية صوب الدنمارك عام ١٠٤٠، أراد من خلالها فرض سيطرته عليها، وحينها جاءت الوساطة من قبل بعض النبلاء لحل فتيل الأزمة وعقد السلام فيما بينهما، وهذا ما حصل فعلاً، إذ تم الاتفاق على أنه إذا توفي أحد الملكين أعلاه يخلفه الآخر على العرش الملكي، لهذا عندما توفي ملك الدنمارك هارثاكنوت عام ١٠٤٢ أصبح ماغنوس ملكاً عليها أيضاً، والواقع أن الرياح سارت بعكس ما يشتهي لها ماغنوس، إذ عاد في هذه الأثناء العم لماغنوس وهو هارالد الثالث (Harald Sigurdsson 111)من الشرق إلى النرويج، وبدأت حدة التنافس على العرش بينهما، وحينها اتخذ هارالد من سوين الثاني (Sweyn II)[٣٦] الذي طالب بعرش الدنمارك وسيلة لتحقيق غايته، وذلك بتأييده ومساندته في الحصول على هذا العرش، وبالفعل حصلت عدة غزوات عسكرية صوب ساحل الدنمارك، الأمر الذي أرغم ماغنوس على القبول على أن يكون عمه ملكاً شريكاً له في عرش النرويج، واستمر هذا الحكم المشترك حتى وفاة ماغنوس عام ١٠٤٧م[٣٧].

بعد أن تمكن هارالد الثالث من الحصول على عرش النرويج أراد فرض سيطرته على جميع أنحاء البلاد، كما كان لا يتردد في استخدام أسلوب القسوة ضد مناوئيه إلى الحد الذي أطلق عليه لقب (الحكم الصارم)، وبهذا الأسلوب تمكن فعلاً من فرض سيطرته على معظم مدن ومقاطعات النرويج[٣٨]، ليعلن بعدها نفسه رئيساً للكنيسة أيضاً، وبهذا دخل في صدام ديني مع الأسقف برنارد (Bernard) الذي اضطر إلى مغادرة بلاده والتوجه صوب آيسلندا[٣٩].

والملاحظ أن الصراع الديني لن يقف إلى الحد أعلاه، إذ دخل هارالد الثالث في صراع آخر مع أدالبرت (Adalbert) رئيس أساقفة بريمن (Bremen) الذي كان يسعى إلى تعزيز سلطة تلك الأسقفية الدينية ومكانته أيضاً بين رجال الدين الذين كان معظمهم تابعين لأسقفية كانتربري (Canterbury، على الرغم من وجود أسقفية بريمن هناك، وهذا على ما يبدو جاء لاعتبارات سياسية كان قد خطط لها هارالد في وقت مبكر، وهذا ما أثار حفيظة أدالبرت الذي طالب الملك هارالد بعدم التدخل في الشؤون الدينية والاعتراف بسلطة أسقفية بريمن الدينية، فرد الملك قائلاً: (لا أعرف أي أسقفية أو حاكم في النرويج غير نفسي فقط أنا هارالد) [٤٠].

ونتيجة لما ذُكر أعلاه قرر أدالبرت اللجوء إلى البابا وطلب مساعدته ضد ملك النرويج هارالد الثالث، فاستجاب البابا له ووجه رسالة إلى الملك وضح فيها بأن السلطة الدينية هي للبابا حصراً، وأن المجتمع بشكل عام في النرويج ما زالوا بحاجة للتعرف على تعاليم الديانة المسيحية ومبادئ الكنيسة، وطلب منه الاعتراف بأسقفية بريمن والانصياع لسلطة البابا الدينية، إلا أن ذلك لم يجد آذاناً صاغية من قبل هارالد الذي استمر على الحال نفسه وبعد ذلك قام وبالاشترك مع الايرل توستنغ (Tosting) الذي كان يطالب بعرش انكلترا لغزو الاخيرة الا انه قتل في معركة ستامفورد (Stamford) عام ١٠٦٦[٤١].

الخاتمة

١-إن البيئة والمناطق التي سكنها أبناء النرويج قبل أن تكون مملكة واحدة كانت سبباً أيضاً على تشجيعهم على القتال والصراعات الداخلية لاسيما وأنهم استوطنوا المناطق التي سكنها الفايكنغ الذين اعتادوا هم أيضاً على القتال والحروب وإثارة الرعب في نفوس الكثير من الأقوام الأوروبية وبهذا تأثر أبناء النرويج بهولاء الفايكنغ .

٢-إن هارالد الأول يعد المؤسس الحقيقي لمملكة النرويج لاسيما وأنه تمكن من القضاء على مناوئيه والممالك الصغيرة الأخرى وبخبرته وقواته العسكرية تمكن من الحفاظ على وحدة البلاد.

٣- على الرغم من النزاعات الداخلية، والحروب الأهلية إلا أن معظم ملوك النرويج تمكنوا من الحفاظ على وحدة بلادهم والتصدي لخطر الغزوات الخارجية.

٤- اتسمت علاقات النرويج الخارجية مع بعض الدول الأوروبية ومنها الدنمارك بالتوتر لاسيما وأن الأخيرة تمكنت من ضم النرويج لها بعد وفاة أولاف تريغفسون

٥- شهدت تلك المدة التاريخية نشر الديانة المسيحية وبشكل واسع في النرويج وكان ذلك بجهود أولاف تريغفسون الذي كان لا يتردد في استخدام الترهيب تارة، والاحتيال الديني تارة أخرى.

٦- لم تكن النرويج ببعيدة عن الصراعات الدينية التي شهدتها أوروبا في العصور الوسطى لاسيما بعد أن حاول هارالد الثالث تنصيب نفسه رئيساً للكنيسة هناك.

الهوامش

---

(١)محمد بن ناصر العبودي، رحلات في القارة الاوربية الى شمال الشمال بلاد النرويج وفنلندا، مطبعة العلا، الرياض، د. ت، ص ٤١.

(٢)المصدر نفسه ص ٤١.

(٣) محمد ناصر قطبي، رسالة من النرويج جمال وسكينة ودروس، د.م، ٢٠١(٩، ص٣٠.

(٤) الفايكنغ: قبائل من اصول اسكندنافية جرمانية من صفاتهم القسوة والشدة فقاموا بشن عدة غزوات واعمال قرصنة ونهب وسلب منذ نهاية القرن الثامن ميلادي من اجل السيطرة على اجزاء من اوربا. للمزيد ينظر: http: //en.wikipedia.org/wiki/vikings

(٥) آمنة محمد علي، مقدمات نجاح النظام السياسي النرويجي، مجلة دراسات دولية، العدد الخامس والأربعون، ٢٠١٠، ص١٠٨.

(٦) يوسف عبد الحميد بن ناجي، القرصنة وأثرها في التواصل الحضاري الفايكنج والنورمان أنموذجًا (١٧٣-٥٩١هـ / ٧٨٩-١١٩٤م)، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٩)، المجلد الثاني، ٢٠٢١م، ص٨٤.

(٧)محمد ناصر قطبي، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٨) هارالد الاول: ولد عام٨٥٠ م ووالده هو هالفدان الاسود الذي كان ملكاً من السلالات الحاكمة للسويد والنروج وكان هارالد الاول يلقب ايضاً ذو الشعر الاشقر او الفاتح وقد خلف والده في حكم بعض المدن والمقاطعات هنالك. للمزيد ينظر: https://ww.britannisa.com.

(9) Rev. Dionysius Lardner, The Cabinet Cyclopaedia History Denmark, Sweden and Norway, Vol. 1, London, 1839, P. 290.

(10) Thomas Carlyle, The Early Kings of Norway, New York, No Date, p.p. 7-8.

(11) Ibid, p.p. 7-٩.

(12) Thomas Carlyle, op.cit, pp.(11-12.

(13) Thomas Carlyle., Op. cit., p.p. 11-12.

(١٤) أولاف تريغفسون: ولد عام ٩٦٠ ووالده هو تريغف عرف بالشدة والقسوة وعاش بداية حياته في المنفى وكان من الشخصيات السياسية المهمة التي تركة اثراً واضحاً في بلاد النروج. للمزيد ينظر: https://ww.encyclopedia.com.

(15)Thomas Carlyle., Op. cit., p.p. 12-14.

(16)Thomas B. Willson, M.A., History of the Church and State in Norway From the Tenth to the Sixteenth Century, Westminster, 1903, P.p. 39-42.

17) Norwegian National Council of Women, Norway: Few Facts From Norwegian History and Politics, Christiania, 1905, P. 7.

(18)Thomas B. Willson, M.A., Op. cit., p.p. 44-45

(19)Sir Henry. H. Howorth, Harald Fairhair and his Anecestors, London, 1918, p.p. 5-8.

(20) Thomas B. Willson, M.A., Op. cit., p.p. 48-49

(21) Thomas B. Wilison ,M.A, Op.Cit, pp.49-50.

(22)Thomas B. wilison, M.A, Op.Cit., P. 50.

(23) Ibid, p. 52

(24) Thomas B. Willson, M.A., Op. cit., p. 52.

(25) Thomas Carlyle, OP. Cit, pp.44-47.

(26) Hjalmar H. Boyesen, The History of Norway, London, 1886, P.P.182-183

(27)Thomas B. Willson, M.A., Op cit., p. 64

(28) Thomas B. Willson, M.A., Op. cit., p.(p.64-65

(٢٩) الاسقف: ان اصل الكمة يونانية والتي تعني المراقب ويعرف في القبطية ابو سكوبوس هو ابو الابرشية الذي هو المسؤل عن عدة كنائس في منطقة معينة. للمزيد ينظر: تادرس يعقوب ملطى، قاموس المصطلحات الكنسية، نقله الى القبطية شاكر باسيليوس مخائيل، مطبعة الاخوة المصرين، القاهرة ، ١٩٩١، ص٦.

(30) Thomas B. Willson, M.A., OP. Cit., P. P.65–74

(31) Ibid, P. P. 75–77.

(32) Ibid, P. P.78–79>

(٣٣) كنوت العظيم: احد اهم ملوك اوربا في العصور الوسطى ولد عام ٩٩٥ م وهو ابن الملك سوين وامتاز بحنكته السياسية وقوته العسكرية وتمكن من حكم انكلترا والدنمارك والنروج. للمزيد ينظر:

https://ar.wikibedia.org.

34) https://www.visitnorway.com

https://www.historyfiles.co.uk

(35) https://www.visitnorway.com

(٣٦) سوين الثاني: ولد عام ١٠١٩ في انكلترا وخاض عدة حروب طويلة مع النروج وغيرها وتمكن من الحصول على عرش الدنمارك عام ١٠٤٧ واستمر فيه حتى وفاته عام ١٠٧٦. للمزيد ينظر:

https..//www.britannica.com.

(37)https://www.historyfiles.co.uk

(38) Thomas B. Willson, M.A., OP. Cit p. 98

(39) Ibid, P.100

(40) Thomas B. Willson, M.A., OP.Cit, P.P 101-103

(41) Ibid P.103-104.

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة.

أ- الكتب العربية:

١.تادرس يعقوب ملطي، قاموس المصطلحات الكنسية، نقله إلى القبطية: شاكر باسيليوس مخائيل، مطبعة الأخوة المصريين، القاهرة، ١٩٩١م.

٢.محمد بن ناصر العبودي، رحلات في القارة الأوروبية إلى شمال الشمال: بلاد النرويج وفنلندا، مطبعة العلا، الرياض، (د. ت).

٣.محمد ناصر قطبي، رسالة من النرويج: جمال وسكينة ودروس، (د. م)، ٢٠١٩م.

ب- الدوريات والمجلات العلمية:

٤.آمنة محمد علي، "مقدمات نجاح النظام السياسي النرويجي"، مجلة دراسات دولية، العدد (٤٥)، ٢٠١٠م.

٥.يوسف عبد الحميد بن ناجي، "القرصنة وأثرها في التواصل الحضاري: الفايكنج والنورمان أنموذجاً (١٧٣-٥٩١هـ / ٧٨٩-١١٩٤م)"، مجلة المؤرخ العربي، المجلد الثاني، العدد (٩)، ٢٠٢١م.

ثانياً: الكتب الأجنبية

1., Hjalmar H ،Boyesen. The History of Norway ،London, 1886.
2.Thomas ،Carlyle, The Early Kings of Norway ،New York, (N.D).
3.Sir Henry . H. Howorth, ،Harald Fairhair and his Ancestors ،London, 1918.
4.Rev. Dionysius ،Lardner, The Cabinet Cyclopaedia: History of Denmark, Sweden and Norway ،Vol. 1, London, 1839.
5.Larsen, Karen ،A History of Norway ،Princeton: Princeton University Press, 1948.
6.Thomas B، Willson, M.A. History of the Church and State in Norway: From the Tenth to the Sixteenth Century ،Westminster, 1903.

ثالثاً: الموسوعات والمواقع الإلكترونية (Encyclopedias & Websites)

١.موسوعة بريتانيكا الإلكترونية (Harald I / Sweyn II): https://www.britannica.com

- موسوعة ويكيبيديا (Vikings / Cnut the Great): https://en.wikipedia.org/wiki/vikings
- https://ar.wikipedia.org

٢.موسوعة إنطوائية المعارف الكترونية (Olaf Tryggvason): https://www.encyclopedia.com

٣.موقع تاريخ الملفات: https://www.historyfiles.co.uk

٤.موقع زيارة النرويج: https://www.visitnorway.com

First: Arabic and Translated Sources and References.
A- Arabic Books:
1. Tadros Yaqoub Malaty, Dictionary of Ecclesiastical Terms, translated into Coptic by Shaker Basilius Mikhail, Egyptian Brothers Press, Cairo, 1991.
2. Muhammad bin Nasser Al-Aboudi, Travels in the European Continent to the Far North: Norway and Finland, Al-Ula Press, Riyadh, (n.d.).
3. Muhammad Nasser Qutbi, A Letter from Norway: Beauty, Serenity, and Lessons, (n.p.), 2019.
B- Periodicals and Scientific Journals:
4. Amina Muhammad Ali, "Preludes to the Success of the Norwegian Political System," International Studies Journal, Issue (45), 2010.

5. Youssef Abdel Hamid Bin Naji, "Piracy and its impact on cultural communication: The Vikings and the Normans as a model (173-591 AH / 789-1194 AD)", Arab Historian Magazine, Volume Two, Issue (9), 2021 AD.